# البريد الأدبي

## وفاة عميد الموسيقى الانكليزية

نعت الينا الأنباء الأخيرة السير ادوارد جيرمان عميد الموسيقى الانكليزية توفى فى الرابعة والسبعين من عمره بعد حياة موسيقية حافلة ، وكان مولده فى ستروبشير فى سنة ١٨٦٢ ، وتخرج من أكاديمية الموسيقى الملكية ، وظهر لأول مرة بقطعته الأوبريت المسماة «الشعراء المتنافسون» The Rival Poets وفى سنة ١٨٨٩ عين السير جيرمان مديرا للموسيقى فى مسرح جلوب بلندن ؛ وفى نفس العام وضع تلحينه لرواية رتشارد الثالث لشكسبير ؛ ثم أتبعه بتلحين عدة روايات أخرى من روايات الشاعر الكبير مثل هنرى الثامن وروميو وجولييت ؛ وكما تحب ، وهملت وغيرها . ووضع السير جيرمان قطعاً موسيقية مستقلة نالت نجاحا عظيما ؛ واشتهر بحفلاته الموسيقية الرائعة فى أواخر القرن الماضى ، كما اشتهر اشتراوس فى فينا . وله عدة مقطوعات موسيقية شهيرة مثل «الجزيرة الخضراء» التى وضعها لسوليفان ؛ وانكلترا المرحة ؛ وأميرة كنسنجتون وغيرها ؛ وألف كبلنج مجموعة غنائية شهيرة عنوانها Zust so Song Book ؛ وهو الذى وضع نشيد التتويج للملك جورج الخامس ، وعزف أثناء تتويجه فى سنة ١٩١١ .

ومن مؤلفاته أيضاً مجموعة كثيرة من الأناشيد والأغانى ؛ وهو كثير الشبه فى أسلوبه بأسلوب سوليفان ، بيد أنه يسبغ عليه من ابتكاره طابعاً خاصاً ؛ ويتجه بنوع خاص الى الروح الانكليزية القديمة

## كتاب عن النيل لأميل لودفيج

ظهر أخيراً فى لندن كتاب جديد للمؤرخ الألمانى الشهير أميل كون المشهور فى عالم التأليف بأميل لودفيج ؛ وهو كتابه الموعود عن « نهر النيل » . وكان لودفيج يشتغل بتصنيف هذا الكتاب منذ عدة أعوام ؛ وقد خطرت له فكرة تأليفه مذ زار مصر والسودان فى سنة ١٩٢٩ ، وأثرت فيه مناظر النيل وروعته الخالدة . وعرض لودفيج فكرته على المغفور له الملك فؤاد فأولاه كل عطف وتشجيع ، ولقى من جانب السلطات كل معونة فى الوقوف على ما أراد من المعلومات ، ومراجعة ما شاء من المستندات . ولودفيج مؤرخ بالفطرة ، وليس بعالم جغرافى ، ولكنه لم يجعل من كتابه عن « النيل » بحثاً جغرافياً جلمداً ؛ وإنما اتبع فى وصف النيل ومناظره ووديانه وفيضانه نفس الأسلوب الذى يتبعه فى كتابة التاريخ ، فكما أنه لا يعنى فى ترجمة

---

الحاطل وسال من يده على ساعده ولوث الكثير من جسمه ، فمسح الرجل الزيت فى سرواله ، بعد أن رمى الأسطبة على الأرض ، ودارت يده حول ذقنه ورفع المشعل إلى مافوق رأسه ، واستدار ومد بصره وكان الكثير من الركاب يطلون من النوافذ ووجوههم إلى الخلف ، وظلهم الواقف منهم على الأبواب واضع على الأرض ، وعامل العربة الخلفية يتحدث مع (الكمسارى) وحولها بعض الناس

واعتمد السائق على حديد النافذة وأخذ يدخن ونظره مسدد إلى الوراء حتى رأى عامل الاشارة يلوح برايته ، فقال لمساعده : « اطلع ... »

فطلع المساعد إلى القاطرة ووضع الزيتة جانبا ، وبعد السائق عن النافذة الجانبية ووقف أمام الآلة يحدق فى الساعة ، ثم مد يده وأدار المحرك إلى اليمين قليلاً فتحركت العجلات الأربع الأمامية الصغيرة فى بطء وثقل شديد ، ودارت العجلات الأربع الكبيرة التى خلفها على الفارغ ، ارتفعت عن القضبان ودارت على الفارغ فى سرعة وجنون ، وزفر القطار وأز البخار ونش ، وشال الذراع وحط ، وتحركت العجلات الأمامية ولامست العجلات التى خلفها القضبان ، وشال الذراع وحط وتقدم القطار وهو يئن ويتوجع وينوح ... تقدم القطار فى بطء وحزن من غير صفير !

محمود البدوى

الأشخاص بالحوادث الدامة قدر عنايته بالحوادث والصور الخاصة وقراءة الأفكار والمشاعر من الأعمال والتصرفات الشخصية ، فكذلك قد عنى بأن يبرز من النيل شخصيته المعنوية الرائعة وما يرتبط بها من الصور والأفكار التي ترجع إلى غابر العصور ، وتسبغ على النيل طابعاً من العظمة الخالدة . وكتاب لودفيج شعري ووصفي أكثر منه جغرافيا ، وإن كان المؤلف لم يهمل تقديم المعلومات الجغرافية الكافية . وقد صدر كتاب لودفيج بالانكليزية لأول مرة ، ولم يصدر بالألمانية ، لأن لودفيج من الكتاب اليهود الألمان الذين شردتهم ألمانيا الهتلرية ، ونزعت منهم كل حقوق الطبع والنشر في ألمانيا ، وحرمت دخول كتبهم في الأراضي الألمانية ، ولذلك يصدرون اليوم كتبهم في لندن وباريس وامستردام ، تارة بالألمانية وغالباً بالانكليزية أو الفرنسية

## وفاة مشترع نمسوي

من أنباء النمسا أن الدكتور يوسف ردلنج المشترع النمسوي الكبير قد توفي في التاسعة والستين من عمره ؛ وقد كان الدكتور ردلنج حجة في المسائل القانونية والادارية وخصوصاً ما كان منها ذا صفة دولية ؛ وكان حتى وفاته عضواً في محكمة العدل الدولية الدائمة ؛ وكان أيضاً من أقطاب الساسة النمسويين في أواخر عهد الامبراطورية ، وقد شغل منصب وزير المالية في آخر وزارة للامبراطور كارل ؛ ثم تولى الوزارة مرة أخرى في سنة ١٩٣١ . ومنذ سنة ١٩٢٦ يشغل منصب أستاذ القانون العام في جامعة هارفارد

وللدكتور ردلنج عدة مؤلفات قانونية شهيرة منها كتاب عن اجراءات مجلس العموم البريطاني ، وكتاب آخر عن الحكومات المحلية الانكليزية ؛ وهما من أحسن الكتب في موضوعيهما

## صورة حية للانسان الأول

نشرت صحف هلسنجفور نبأ غريباً عن عثور بعثة للصيد على مخلوق مدهش نصفه قرد ونصفه إنسان في بعض أحراج ريفا عاصمة لاتافيا . وتفصيل النبأ أن بعثة صيد كانت تجوس خلال إحدى الغابات الكبيرة في تلك المنطقة ، فلحظ بعض أفرادها ذلك المخلوق جاثماً عند ساق شجرة ؛ فلما اقتربوا منه فر هاربا ، وتسلق أحد الأغصان المدلاة ، وصعد إلى أعلى الشجرة برشاقة مدهشة ؛ فصوب أحد الصيادين بندقيته إليه وأطلق النار عليه فصاح المخلوق صيحة مزعجة ، وسقط على الأرض مضرجاً بدمه . ولما قبض الصيادون عليه وجدوه مخلوقا عاريا وقد نما الشعر في جسمه حتى غطاه . فحملوه إلى القرية القريبة ، وهنالك تبين أن هذا المخلوق كان عاملاً في إحدى المزارع ، وقد فر منها منذ بضعة أعوام ولم يظهر له أثر بعد

ولا يستطيع هذا الانسان الفرد أن يتكلم ، كما أنه لا يفهم مايقال له ؛ ولكنه يصيح سروراً حينما يقدم اليه اللحم والفاكهة

وقد أثار هذا الاكتشاف الغريب اهتماماً خاصاً في الدوائر العلمية ؛ ويرى بعض الباحثين أن اكتشاف مثل هذا المخلوق يدلل بصورة حية على الصلة القوية التي توجد بين الانسان وبين بعض أنواع القردة ، وهي صلة يدلل عليها العلامة داروين في كتابه « أصول الأنواع » ؛ ثم إن منظر هذا المخلوق يذكرنا بالانسان الأول في أطوار هجميته الأولى في عصور ما قبل التاريخ

## أسرار المجتمع الالباني

ألبانيا من البلاد البلقانية القديمة ، ولكنها مازالت غارقة في غمار الماضي ، ولا يعرف عن حياتها الداخلية سوى القليل ، وقد رأى كاتب وصحفي انكليزي معروف هو مستر برنارد نيومان عاش في ألبانيا أعواماً طويلة أن يضع كتابا عما شهده ووقف عليه من أسرار هذه البلاد المجهولة ؛ وأخرج كتابه أخيرا بعنوان « باب ألبانيا الخلفي » Albanian Back Door ؛ ويقول المؤلف إنه دخل ألبانيا من بابها الخلفي فوجدها بلادا لا فن فيها ولا موسيقى ولا آداب ، ولكنه وجد فيها شعبا يرتبط أفراده فيما بينهم بكلمة اللسان فقط . ومن المأثور في تلك البلاد أنه إذا توفي شخص فأن الناس لا يسألون عن سبب وفاته ، ولكن يسألون عمن قتله ؟ ذلك لأن مبدأ الثأر لا يزال يسود جميع الطبقات والأسر ، ولا يهدأ بال انسان حتى يقتل خصمه ؛ وكل فرد في قبيلة يحمل بندقية . ويقول لنا المؤلف أيضا إنه عقد عهد الأخوة الدموية مع ألباني ، ووجد أن أهم آثاره ينحصر في احترام

الأخوين كل لحياة صاحبه . وقد طاف مستر نيومان فى جميع أرجاء ألبانيا بعجلته التى كانت مثار الدهشة ، ولقى فى كل مكان حفاوة ودية بالغة ، واستطاع خلال طوافه وإقاماته المديدة بين مختلف الطوائف والطبقات أن ينفذ الى الروح الألبانية ، وأن يعرف كثيرا عن أخلاق هذا الشعب وعاداته وتقاليده . ولكتابه قيمة تاريخية واجتماعية كبرى ، ومعظم الكتاب الذين كتبوا عن ألبانيا فى العهد الأخير يقصرون عنايتهم على مسائلها السياسية والاقتصادية ، ولكن مستر نيومان لا تعنيه هذه المسائل ، وإنما يحصر جهده فى المسائل الاجتماعية والاخلاقية

## كيف يعامل الكتاب فى ألمانيا النازية

أضحت ألمانيا جحيم الكتاب الأحرار من كل لون وكل أمة ؛ وقد هجرها جميع كتابها ومفكريها الأحرار مذ عصفت بها ريح الطغيان الحالية ؛ ولكن ألمانيا النازية ما زالت تضيق ذرعا حتى بالضيوف إذا كانوا أحراراً ؛ فقد روت بعض الصحف السويدية أن الكاتب الرومى الكبير ايفان بونين الذى أحرز جائزة نوبل فى الآداب منذ عامين ، قد عومل فى ألمانيا عند زيارته لها معاملة سيئة ، وأنه قبض عليه وعذب فى سجن « الجستابو » : (سجن البوليس السرى للنيسى) ؛ وكان بونين يقوم بزيارة عادية لمدينة لانداو فى جبال الالب طلبا للراحة والنزهة ، ولكن بونين معروف بأنه كاتب حر ، وأنه حمل فى بعض كتاباته على النظم الطاغية التى تسود ألمانيا فى الوقت الحاضر ؛ ومع أنه من الروس البيض (خصوم البلاشفة) فان مجرد كونه انتقد ذات يوم نظم النازى كان سبباً فى القبض عليه وتعذيبه . وقد أثارت كتابات الصحف السويدية عن هذا الحادث الرأى العام الدولى ، فبادرت وزارة الدعاية الألمانية إلى إنكاره ، ولكنها سلمت بأن إيفان بونين كان أثناء زيارته لألمانيا موضوعا تحت الرقابة السياسية !

## حول مباراة المولد النبوى

تناولت الصحف فى الأيام الأخيرة موضوع مباراة المولد النبوى وما انتهت اليه باختيار رسالة الأستاذ عبد الله عفيفى — على الرغم مما فيها من العيوب التى اضطرت الوزارة إزاءها أن تمنحه نصف المكافأة — وأشارت بعض الصحف إذذاك إلى أن اللجنة التى ألفت من هيئة كبار العلماء لفحص الرسائل التى تقدم بها ١٣٣ كاتباً من مصر والأقطار العربية ، كانت قد اختارت من مجموعها ثلاث رسائل إحداها رسالة الأستاذ عفيفى ، وطلبت هذه الصحف إلى الوزارة بهذه المناسبة أن تقسم النصف الثانى من المكافأة بين صاحبى الرسالتين الثانية والثالثة تقديراً لما بذلا من جهد ، وتحقيقاً لبعض ما علقا من آمال ، وإنفاقا لهذا المبلغ فى الناحية التى أرصد لها ، ولأن الاقتصار على مكافأة واحدة فى مباراة كهذه فيه شىء كثير من الغبن وتثبيط الهمم لا يتفق مع ما ترمى اليه المباريات العامة من التشجيع وإظهار الكفايات المغمورة

ولقد كان غريباً بعد هذا أن ينشر الأستاذ عفيفى بياناً فى بعض الصحف يشكو فيه من الوزارة لأنها لم تمنحه المكافأة كلها ولم تنض عما فى رسالته من نقص . ويحاول أن يزكى نفسه ورسالته فينشر للمرة الثالثة خطابا أرسله اليه الأستاذ عبد الوهاب النجار أحد أعضاء لجنة التحكيم يصفه فيه بأنه أقدر من كتب فى السيرة بعد القاضى عياض — وتلك شهادة يشكر عليها الأستاذ النجار ويغبط عليها الأستاذ عفيفى — ثم يذهب الأستاذ فى بيانه إلى أنه سوف ينشر رسالته ، ويحتكم فيها الى الجمهور لينتصف لنفسه ولرسالته من وزراة الأوقاف

ولا شك أن الأستاذ عفيفى يعلم حق العلم أنه إذا كان فى هذه المباراة غبن أو ظلم فأنه واقع على غيره ، وأنه إذا كان لأحد أن يشكو ويتظلم فأن الأستاذ آخر من يحق له ذلك .

على أنى أعتقد أن فى الأقدام على هذه الخطوة إثارة لحقائق قد تكون مؤلمة . ولقد كنا نتحاشى ونحن نكاد نلمس الغبن الواقع فى بعض نواحى هذه المباراة أن نلجأ إلى النشر أو الاحتكام إلى الجمهور احتراماً لرأى اللجنة وتنزيهاً لقرار الوزارة عن مظنة الشك والارتياب . أما وقد اندفع الأستاذ فى هذا الطريق فأنا نؤيده فى فكرته ، وسوف نستأنف معه الشوط الأخير ، وللرأى العام أن يحكم ، وللتاريخ أن يشهد ، وللحق أن يأخذ مجراه

( محاماة عليوانه )

محمد فاضل جمعة
أحد الثلاثة الأول